ماذا بعد رمضان ؟

أعدها لك أخ في الله

مصدر هذه المادة :



دار ابن خزيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

أخي المسلم .. أختي المسلمة: ها نحن قد ودعنا شهر رمضان المبارك، بنهاره الجميل ولياليه العطرة. ها نحن نودع شهر رمضان شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر مغفرة الذنوب وستر العيوب وعمارة القلوب، شهر فتحت فيه أبواب الجنان، وأغلقت فيه أبواب النيران، شهر كانت فيه مردة الشياطين مصفدة،والخيرات والرحمات مترلة. شهر تشرق فيه المساجد بالأنوار،وتكثر الملائكة لصوامه من الاستغفار وتعظم فيه الصدقات، وتضاعف فيه أعمال البر والخيرات، وتكفر فيه السيئات، وتقال فيه العثرات، وتدفع فيه النكبات، وترفع فيه الدرجات، شهر قد فاز فيه من صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا وخسر فيه من قال زورًا وبهتانًا.

فيا ليت شعري، من المقبول منا فنهنيه بحسن عمله، أم ليت شعري من المطرود والخسران منا فنعزيه بسوء عمله، فيا أيها المقبول هنيئًا لك بثواب الله - عز وجل - ورضوانه، ورحمته وغفرانه، وقبوله إحسانه،وعفوه وامتنانه.

ويا أيها المطرود بإصراره وطغيانه، وظلمة وعدوانه، وغفلته وخسرانه، وتماديه وعصيانه، لقد عظمت مصيبتك بغضب الله وهوانه، فأين مقلتك الباكية ؟ وأين دمعتك الجارية ؟

أخي في الله .. أختي المسلمة: ذهب شهر رمضان وولى

ومضى كأنه طيف خيال، ذهب شهر رمضان بأيامه الجميلة ولياليه العطرة وثمارة اليانعة وظلاله الوارفة، ذهب وقد استودعناه أعمالنا بخيرها وشرها حلوها ومرها صفوها وكدرها إحسانها وإساءتها، فياليت شعري أيشهد لنا رمضان أم يشهد علينا ؟!

ذهب شهر رمضان وربما يكون آخر رمضان في سجل حياتنا! أتراه يعود علينا، أم يدركنا المنون فلا يؤول إلينا ؟! فهل استفدنا من رمضان ؟! هل جنينا من ثماره اليانعة وظلاله الوارفة ؟! هل تحققنا بالتقوى، وتخرجنا من مدرسة رمضان بشهادة المتقين ؟! هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة على الطاعة وعن المعصية ؟ هل ربينا فيه أنفسنا على الجهاد بأنواعه ؟ وهل جاهدنا أنفسنا وشهواتنا وانتصرنا عليها ؟ أم غلبتنا التقاليد والعادات السيئة ؟ هل سعينا إلى العمل بأسباب الرحمة والمغفرة والعتق من النار ؟ هل ... هل ... هل ؟! أسئلة كثيرة وخواطر عديدة، تتداعى على قلب كل مسلم صادق .. يسأل نفسه ويجيبها بصدق وصراحة ماذا استفدت من رمضان ؟ إن رمضان مدرسة إيمانية ومحطة روحية يتزود فيها العبد لبقية العام، ويشحذ فيها همته بقية العمر.

ترحل شهر الخير والهفاه وانصرما

واختص بالفوز في الجنات من خدما

وأصبح الغافل المسكين منكسرًا

مثلي فيا ويحه من عظم ماحرما

من فاته الزرع في وقت البدار فما

تراه يحصد إلا السهم والندما

أخي في الله .. أختي المسلمة: عهدناك في رمضان منيبًا إلى ربك، تائبًا من ذنبك راغبًا في رحمة الله وثوابه، خائفًا من نقمته وعذابه، عهدناك في رمضان محافظًا على أداء الصلوات في الأوقات، حريصًا على شهود الجمعة والجماعات،مقبلاً على مجالس العلم ومستعدًا لقبول النصائح والعظات، عهدناك في رمضان قوامًا تاليًا للقرآن أناء الليل وأطراف النهار، واقفًا عند حدوده مؤتمرًا بأوامره منتهيًا بنواهيه متدبرًا لآياته. عهدناك في رمضان مهذبًا نقيًا، متواضعًا تقيًا.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، على أي شيء عزمت بعد انقضاء شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ؟ أو ما حالنا بعد رمضان ؟ وهل هناك وجه مقارنة بين حال بعض الناس في رمضان وبعد رمضان ؟

ولزامًا على كل واحد منا أن يصدق في جوابه مع نفسه، وأن يتجرد من حيل الشيطان وتلبيسه، وأن يترك التماس الأعذار الواهية التي يلهي بها نفسه، والجواب عن هذا السؤال هو ما نراه ونلمسه من حال بعضنا.

أحوال الناس بعد رمضان

- **القسم الأول:** فبعض الناس قد زادهم رمضان إيمانًا أفاض الله عليهم من فضله فيه وألبسهم حلل الإيمان فيه فزادهم بهجة وضياءً، فزاد حبهم للخير وقويت رغبتهم فيه بجميع أنواعه، من صيام وقيام وتلاوة للقرآن، وصدقة وصلاة، وبر، وصلة رحم، فتجدهم في أبواب الخير متسارعين، وفي وجوه البر متنافسين، وفي الطاعات متسابقين، للمعاصي تاركين وعن الشهوات منتهين وعن

الشرك بكل صوره مبتعدين ولسان حالهم يقول: **﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** [الزمر، آية:١٣]، فهؤلاء هم الذين استفادوا من رمضان وتحققت فيهم صفة المتقين، وظهرت فيهم علامات المحسنين، فكان صيامهم إيمانًا حقًّا وقيامهم احتسابًا صدقًا، جاهدوا أنفسهم فيه مجاهدة حقة فألزموها الطاعة ومنعوها عن ارتكاب المعاصي وفعل القبائح والانغماس في الشهوات والملذات، ففازوا برضا الرب وطمأنينة القلب، ومغفرة الذنب وتزكية النفس وعتقها من العبودية لغير الله. نسأل الله أن تكون من أولئك الذين نفعهم الله بصيامهم وقيامهم. اللهم آمين.

- **القسم الثاني:** وقسم آخر من الناس كان متلبسًا ببعض الذنوب والآثام، فاعلاً بعض الكبائر العظام من ترك الصلاة وقطع الرحم وسماع الأغاني الماجنة، ومشاهدة الأفلام الهابطة إلى غير ذلك من الكبائر التي تغضب الحق جل وعلا وهذا كله كان قبل شهر رمضان، فلما أقبل رمضان تأثر بروحانية الشهر وسكينة الصيام وطول القيام وتلاوة القرآن، وذاق حلاوة المفاجأة، وشعر بلذة القرب والأنس بالحي القيوم فعزم عزمًا أكيدًا على ترك ما سلف من ماضيه فطلقه طلاقًا بائنًا لا رجعة فيه، وهذا الصنف إن صدق في عزمه، فسيري من الله ما يسره قال تعالى: **﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾** [سورة محمد: ٢١] فالخير كل الخير في الصدق مع الله تبارك وتعالى.

أخي الكريم: اجعل من هذا الشهر المبارك مرحلة تنقية وتهذيب لسلوكك وأخلاقك واعلم أن الله يتوب على من تاب، قال تعالى: **﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾** [طه:

٨٢]، وقال تعالى: **﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾** [المائدة: **٣٩**]، وقال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [**الأعراف: ١٥٣**]، والآيات في هذا كثيرة، وتذكر قول نبيك ﷺ حيث قال: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» [**رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه**] وتذكر قصة ذاك الرجل الذي قتل مائة نفس وأراد أن يتوب، فلما صدق في التوبة تاب الله عليه وغفر له.

وقد صح الخبر أن المذنب لو بلغت ذنوبه عنان السماء ثم تاب، تاب الله عليه، وقد ثبت أيضًا في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه أن الله يفرح بتوبة العبد حين يتوب ويرجع إليه. فلتعزم أخي المسلم على التوبة النصوح، اغتنم ذلك قبل فوات الأوان، فما زالت سكينة الصيام قريبة العهد بنا.

أخي في الله .. أختي المسلمة:

القسم الثالث من الناس: قسم تابوا وأقلعوا عما كانوا فيه من المعاصي والآثام وعزموا على التوبة الصادقة تراودهم أنفسهم أحيانًا إلى الرجوع على ما كانوا عليه قبل التوبة من المعاصي والذنوب والملهيات المحرمة من سماع ونظر إلى ما حرم الله إلى غير ذلك من الآثام فيجد الواحد منهم نفسه في مفترق طريقين ويختلج في صدره نداءان وداعيان الداعي الأول هو نداء الفطرة السليمة وهو داعي الخير يناديه ويقول له امض في طريقك واسلك السبيل فأنت على الهدى والحق ولا تلتفت لأي نداء آخر والداعي الثاني

هو نداء الهوى والنفس والشيطان وهو داعي الشر يناديه ويقول له ائتنا هلم إلينا فلطالما أجهدت نفسك وحرمتها مما تشتهي ! فتقول له يا أخي ... يا أختي، تأمل واستمع فإني لك ناصح أمين وعليك مشفق.

فهل يجوز لك يا أخي المسلم بعد ما ذقت حلاوة الطاعة أن تعود إلى مرارة العصيان ؟! أترضى لنفسك بعدما ذقت لذة الأنس والقرب والمناجاة أن تعود إلى لوعة البعد والهجر والحرمان ؟ أترضى لنفسك بعدما أصبحت من حزب الرحمن أن تنقلب على عقبيك فتنضم إلى حزب الشيطان ؟ أترضى بعدما حسبت في عداد المصلين أن تترك الصلاة وهي عماد الدين وتكتب من الغافلين ؟ وهل يليق بك بعدما كنت في رمضان برًّا تقيًّا أن تصير في الإفطار جبارًا شقيًا ؟ ما هكذا يكون المؤمن بل ما هكذا يكون العاقل المتبصر ؟

أخي المسلم ... أختي المسلمة: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢]، إياك ثم إياك من نقض الغزل بعد غزله ... أرأيت لو أن امرأة غزلت غزلاً، فصنعت بذلك الغزل قميصًا أو ثوبًا، فلما نظرت إليه وأعجبها، جعلت تقطع الخيوط وتنقضها خيطًا خيطًا بدون سبب فماذا يقول الناس عنها ؟ فهذا هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق والمجون ويترك الطاعات والأعمال الصالحة بعد رمضان، فبعد أن تنعم بنعيم الطاعة ولذة المناجاة يرجع القهقري إلى جحيم المعاصي والفجور !! فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، ومن الخذلان بعد التوفيق، ومن العمى بعد البصيرة، ومن الشك بعد اليقين. إخوتي في الله:

نقض العهد مظاهر كثيرة ومتنوعة عند الناس فمنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- ما نراه من بعض أناس من إضاعة للصلاة مع الجماعة أو فرادى في أول يوم العيد، فبعد امتلاء المساجد بالمصلين في صلاة التراويح التي هي سنة، نراها قد قلَّ روَّادها في الصلوات الخمس التي هي فرض ويكفر تاركها !!! فما إن انسلخ رمضان حتى اختفوا، وانمحت آثارهم من المساجد، وقبعوا في بيوتهم، كأنهم استغنوا عن الله أو كأن الواجبات سقطت عنهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢- التبرج والسفور والاختلاط في الحدائق والذهاب إلى الملاهي رجالاً ونساءً والاستماع إلى الأغاني الماجنة ومشاهدة الأفلام الهابطة العفنة والمعاكسات القبيحة بأنواعها والنظر إلى ما حرم الله.

٣- ومن ذلك السفر خارج البلاد للمعصية، فترى الناس على أبواب وكالات السفر زرافات ووحدانًا، يتسابقون لشراء تذاكر السفر إلى بلاد الكفر والفساد، وإلى غير ذلك من المحرمات التي تغضب الحق سبحانه، وكأن لسان حال القوم يقول بأن الله يراهم وهم في داخل البلاد وأما خارجها فلا! تعالى الله عما يظنون علوًا كبيرًا، فالله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية، ولا تغيب عن ملكه وسمعه وبصره شاردة ولا وارده إلا يعلمها قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ**

الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]، فسبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء !

أخي في الله ... أختي المسلمة: اعلم - وفقني الله وإياك - أن من علامات قبول العمل والتوفيق اتباع الحسنة بحسنة ومن علامات رد العمل والخذلان اتباع الحسنة سيئة، قال تعالى: **﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾** [محمد: ٣٢]، فكما أن الحسنات يذهبن السيئات فإن السيئات يذهبن الحسنات وقد قيل: ذنب بعد توب أقبح من سبعين قبله، بكى بعض السف عند الموت، فسئل عن ذلك، فقال: «أبكي عن ليلة ما قمتها، وعلى يوم ما صمته»! الله أكبر فإذاكان هؤلاء الأبرار يبكون ويندمون عند الموت على ترك النوافل، فما بالك وقد ضيعنا الفرائض !!

أخي المسلم ... أختي المسلمة: إن للقبور والربح في هذا الشهر علامات واضحة، وللخسارة والرد علامات أيضًا واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار يعرفها كل إنسان في نفسه، ففكر في نفسك ! فمن كان حاله في الخير والاستقامة بعد رمضان أحسن من حاله قبله - من حسن سلوك ابتعاد عن المعاصي والحرص على الطاعة وحب الخير -فهذا دليل على قبول أعماله الصالحة في رمضان ودليل على ربح تجارته في رمضان.

ومن كان حاله بعد رمضان كحاله قبله أو أسوأ منه، مقيم على المعاصي، غارق في الملذات والشهوات المحرمة من سماع وطرب ومجون ومشاهدة إلى ما يغضب الرب جل جلاله، بعيد عن الطاعة متخاذل، نشيط في ارتكاب ما حرم الله من الآثام، تارك ما أوجبه

الله عليه، يسمع النداء للصلاة فلا يجيب، ويعصي فلا يخاف ويتوب، لا يدخل مع المسلمين في بيوت الله لا يشهد الجمعة ولا الجماعات، لا يتلو كتاب الله، ولا يتأثر بالوعد والوعيد ولا يخاف من التهديد، سماعه للأغاني والمزامير، ونطقه قول البهتان والزور، وشرابه الدخان والمخدرات والخمور، وماله من الرشوة والربا ويبيع السلع المحرمة وسلوكه الكذب في المعاملة والغش والخديعة والفجور، ماذا استفاد هذا من رمضان ومن مواسم المغفرة والرضوان ؟! إنه لم يستفد شيئًا فيا عظم الخسارة، ويا فداحة المصيبة، ويا هول العقوبة، ويا شدة الفاجعة، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الكسل بعد المنشط ومن الفتور بعد الهمة ومن البعد بعد القرب ومن الهجر بعد الوصل.

فاتق الله يا أخي ... يا أختي: وواصل السير إلى الله فمن زرع وتعاهد زرعه بالسقي حصد، ومن زرع الحبوب وما سقاها، تأوه نادمًا يوم الحصاد.

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا
ندمت على التفريط في زمن البذر

واعلم يا أخا الإسلام أن الليل والنهار خزانتان فانظر ما أودعتهما من الأعمال فإن كان خيرًا فخير وإن كان شرًا فشر: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾** [الزلزلة: ٧، ٨]، **﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾** [آل عمران: ٣٠]، وبعدها: **﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾** [البقرة: ٢٨١]، **﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ**

لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١]، فالدنيا مزرعة للآخرة، والدنيا عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل، فاتق الله وخذ من دنياك لآخرتك ومن حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، ومن غناك لفقرك، ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن قوتك لضعفك، وتزود لسفر طويل، واستعد لحاسب يوم عسير وهو عظيم على المجرمين غير يسير، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، ويعض الظالم على يديه نادمًا على ما جناه.

وتذكر يا أخي ... ويا أختي بمضي الأيام والليالي وسرعة انقضاء الأعمار، وقرب الرحيل من الديار، فكم لك من المواعظ فيمن تعرف ممن فارقوا المنازل والقصور، وما كانوا فيه من النعيم والحبور، فسكنوا الأجداث والقبور،وانتقلوا من ضياء المهور إلى ظلمة اللحود، فإن السعيد من وعظ بغيره واتعظ وعقل عن الله أمره، فخافه، وأدى ما عليه فُرِض، وإن الشقي من فرط في ماضيه،ولم ينتفع من أيامه ولياليه، ولم يتدارك بقية عمره في الإنابة إلى خالقه،وباريه، والمسارعة في التقرب إلى المنعم عليه بما يرضيه، قبل أن يوقف رغم أنفه بين يديه، وإذا بالمولى سائله فماذا يكون جوابه ؟! وإذا قرره بما جنته يداه في دنياه، فيما يكون اعتذاره وشهوده من نفسه: **﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** [يس: ٦٥]، ومن نوقش الحساب فقد عذب.

فحافظ يا أخي على فعل الطاعات والعبادات التي كنت تقوم بها في رمضان، وابتعد عن المعاصي والسيئات التي هجرتها في رمضان لأن رب رمضان هو رب شوال ورب الشهور كلها

واجتهد في ذلك غاية جهدك لتفوز بالحياة الطيبة في الدنيا والأجر الكثير بعد الممات قال الله تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [النحل: ٩٧].

- **القسم الرابع:** وهناك قسم آخر من الناس فرط في تلك الثروة العظيمة والتجارة الرابحة فلم يرعها حق رعايتها فحرم نفسه خيرًا كثيرًا، واكتسب وزرًا كبيرًا وخسر خسرانًا مبينًا، فهذا الشقي هو الذي لم يردعه الصيام عن فعل المعاصي والآثام، ولم يتغير عن ماضيه قبل رمضان، فكان صيامه عن الطعام والشراب فقط وهذا أهون الصيام كما قال بعض السلف: «أهون الصيام أن تصوم عن الطعام والشراب»، فهو في نهار رمضان قوله زور وبهتان، صام عن الطعام والشراب وأفطر على لحوم الناس وأعراضهم من السب والهتك والشتم، وسمعه لما حرم الله من الله والطرب الماجن وبصره لما حرم الله من مشاهدة أفلام العري والخلاعة، وإذا جن عليه الليل فهو مرتكب للكبائر، تراه عابثًا بأعراض الناس، فهو في كل أحواله مضيع لحدود الله فلا يأتمر بأمر ولا ينتهي بنهي فهو في كل واد من الماضي هائم، ولكل باب من أبواب الشر طارق ومقبل، ولأبواب الخير صاد ومدبر، فقل لي بالله عليك أين رمضان كان عند من هذا لحاله ؟! هل يتوقع أن يتغير حاله بعد رمضان ؟!

فتب يا أخي إلى الله توبة نصوحًا واستدرك ما بقي من عمرك في فعل الخيرات قبل أن يأتيك هادم اللذات ومفرق الجماعات فتندم على ما فات فلا زال يا أخي هناك فرصة لإصلاح ما فات وذلك بأن تستغفر من ذنوبك ومعاصيك الماضية وبأن تستقبل ما تبقى

من العمر في إصلاح نفسك وذلك بالإقبال على الله بالطاعات وفعل الخيرات وترك المعاصي والمنكرات فما بقي من عمرك إلا سنوات معدودة وبعدها الحساب العسير فيا خسارة الخاسر ويا سعادة الفائز.

أخي في الله ... أختي المسلمة: لئن انقضى شهر رمضان فإن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت قال الله تعالى: **﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]**، وقال ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... الحديث**» [**رواه مسلم من حديث أبي هريرة**]، فلم يجعل لانقطاع العمل سببًا إلا الموت، فلئن انقضى صيام رمضان فإن المؤمن لم ينقطع صيامه بذلك فما زال الصيام مشروعًا قال رسول الله ﷺ: «**من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر**» [**أخرجه مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري**]، وكذلك صيام ثلاثة من كل شهر وصيام يومي الاثنين والخميس وصيام يوم عرفة لغير الحاج يكفر السنة الماضية والباقية وكذلك صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية، وكذلك صيام شهر الله المحرم وصيام شعبان، وقد صحت الأحاديث بهذا كله، ولئن انقضى قيام شهر رمضان فإن القيام لا يزال مشروعًا في كل ليلة من ليالي السنة، وهذا ثابت من فعل النبي ﷺ فلقد كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تورمت قدماه، فإذا سئل في ذلك قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**» [**أخرجه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة**]، وقال ﷺ: «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» [**أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه**].

أخوتي في الله: إن مواسم الخير بين أيدينا موصلة ومتكررة،

فبين أيدينا موسم يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات وهي الصلوات التي فرضها الله علينا، فهي تدعونا لحضورها في المساجد لنقف بين يدي الله نستغفره ونسأله من فضله،وهناك أيضًا موسم وعيد يتكرر كل أسبوع وهو يوم الجمعة الذي اختص الله به هذه الأمة، وفيه ساعة الإجابة التي لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئًا لا أعطاه إياه، وبين أيدينا مواسم في جوف الليل وفي وقت الأسحار وفي دبر كل صلاة من ذكر واستغفار وتوبة وتلاوة للقرآن.

إن فضل الله علينا متواصل ومواسم المغفرة لا تزال متتالية لمن وفقه الله لاغتنامها، فإنه لما انقضى شهر رمضان، دخلت أشهر الحج إلى بيت الله الحرام، فكما أن من صام رمضان وقامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، فكذلك من حج البيت و لم يرفث و لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه .. فما يمضي من عمر المؤمن من ساعات، إلا ولله فيها عليه وظيفة من وظائف الطاعات، فالمؤمن يتقلب بين هذه الوظائف ويتقرب بها إلى مولاه، فاشكر الله على هذه النعم واغتنمها بطاعته ولا تضيعها بالغفلة والإعراض عنه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعدَّها

أخ لك في الله